**حول تفسير سورة الفاتحة**

**أم القرآن الكريم**

**بقلم فضيلة الشيخ الإمام المحدث المفسر سيدي عبد الله سراج الدين الحسيني رضي الله تعالى عنه**

|  |  |
| --- | --- |
| وصية وذكرى | 1 |
| مقدمة الكتاب | 5 |
| **حكم التعوذ قبل قراءة القرآن الكريم** | 9 |
| **الكلام عن التعوذ له وجوه متعددة** | 10 |
| 1 – حكم التعوذ | 10 |
| بيان الحكمة من التعوذ عند القراءة | 11 |
| 2 – صفة – صيغة التعوذ | 12 |
| 3 – معنى التعوذ كلمة كلمة | 14 |
| 4 – المواطن التي ينبغي التعوذ عندها – ذكر عشرة منها مع دليل ذلك مفصلاً | 15 |
| **الكلام على البسملة – يشتمل على أمرين :** | 21 |
| **الأول – شرح مفرداتها** | 21 |
| ذكر معنى لفظ الجلالة [ الله ] وبعض خصائصه مفصلاً | 21 |
| ذكر معنى اسم [ الرحمن ] وما يدل عليه | 24 |
| ذكر ما يدل عليه اسم [ الرحيم ] من الرحمة الخاصة والعامة | 25 |
| بيان بعض الرحمة الخاصة التي يدل عليها اسم [ الرحيم ] | 25 |
| الجواب عما يسأل عن قوله سبحانه :{ ورحمتي وسعت كل شيء } الآية حيث خصص ثم عمم | 27 |
| **تنبيهات وتفهيمات** ينبغي للمؤمن اللبيب أن يعرفها حول سر اقتران اسم [ الرحمن ] مع اسم [ الرحيم ] | 29 |
| 1 – الرحمن الرحيم باقترانهما يكونان اسم الله الأعظم | 29 |
| 2 – الرحمن الرحيم إذا اقترنا دل كل منهما على رحمة خاصة | 29 |
| 3 – الحكمة في تخصيص هذين الاسمين في البسملة – بيان وجوه منها | 30 |
| الثاني – هل البسملة آية مستقلة في القرآن الكريم ، أم آية من كل سورة بيان ذلك مفصلاً مع الأدلة | 33 |
| سنية افتتاح مهام الأمور بالبسملة – ذكر الأدلة على ذلك | 43 |
| ذكر جملة من الأمور التي تسن البسملة فيها مع دليل كلٍ مفصلاً | 45 |
| الشرح الواضح الموجز لحدث :[ إذا استجنح الليل ] وبيان جملة من الإرشادات والآداب التي اشتمل عليها | 50 |
| **تنبيه وتحذير من إلقاء شيء فيه اسم الله تعالى أو آية قرآنية ، أو حديث شريف على الأرض أو عدم تعظيمه – وهو موضوع مهم ينبغي الاطلاع عليه والعمل بموجبه** | 57 |
| **فاتحة الكتاب – ذكر عدة من أسمائها مع الدليل على ذلك** | 63 |
| الكلام حول { الحمد لله رب العالمين } | 65 |
| بيان معنى الحمد ، والمراد به في الآية الكريمة | 65 |
| بيان أن الحمد حق لله سبحانه وتعالى – ذكر جملة من الأدلة على ذلك ، مع جملة من النعم التي أنعمها سبحانه على عباده ، فكان الحمد حقاً واجباً له سبحانه | 65 |
| أعظم نعم الله تعالى هو القرآن الكريم – ذكر الدليل على ذلك مطولاً | 67 |
| بيان أحمد الحامدين لله سبحانه وتعالى مع الدليل على ذلك | 69 |
| ذكر جملة من محامد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم | 71 |
| تفسير قول الله تعالى :{ رب العالمين } | 72 |
| ذكر بعض خصائص اسم الرب سبحانه بيان معنى { العالمين } | 72 |
| العوالم كثيرة وكبيرة ينبه الله تعالى فيها إلى أمور فيها بينات وبيانات | 75 |
| 1 – تعريف العباد وحملهم على الإقرار بوجوب وجوده سبحانه | 75 |
| 2 – بيان فقر العالم إلى ربه سبحانه | 78 |
| 3 – التحدي لجميع العباد أن يخلقوا مثل هذا العالم ، بل عن الإحاطة به | 79 |
| 4 – بيان كثرة العوالم وعظمها | 79 |
| ذكر جملة من العوالم وبيان خصائص كل منها | 79 |
| الكلام حول :{ الرحمن الرحيم } | 84 |
| جيئ بهذين الوصفين لوجوه من الحكم | 84 |
| 1 – بيان أن رحمة الله تعالى ملازمة لربوبيته | 84 |
| 2 – الإعلام باستحقاق الحمد لله سبحانه | 85 |
| 3 – بيان أن رحمته تعالى وسعت جميع خلقه | 85 |
| 4 – شمول رحمته تعالى – ذكر نبذة موجزة عن سورة الرحمن | 85 |
| { الرحمن الرحيم } اسم الله الأعظم – ذكر أدلة ذلك | 86 |
| الكلام حول :{ مالك يوم الدين } تفسير مفردات هذه الآية الكريمة مفصلاً | 88 |
| { مالك يوم الدين } أي : الجزاء والحساب غداً يوم القيامة | 92 |
| ذكر الأيام التي اشتمل عليها اليوم الآخر مع الدليل على كلٍ | 92 |
| { مالك يوم الدين } في ذلك تنبيهات متعددة | 94 |
| 1 – التنبيه إلى حقية ذلك اليوم ومعقوليته وحكمته ودليل ذلك | 94 |
| 2 – التنبيه إلى إحسان العمل في الدنيا استعداداً لذلك اليوم | 95 |
| 3 – مقتضى حكمة الله تعالى محاسبة العباد في يوم الدين | 96 |
| 4 – بيان أن العباد المكلفين أعطاهم الله تعالى العقل والاختيار والقدرة الممكنة لهم من فعل الخير والشر | 96 |
| 5 – إذا اقل العبد :{ مالك يوم الدين } فإنه يمجد الله تعالى – ذكر معنى ذلك مع الأدلة | 97 |
| الكلام حول :{ إياك نعبد وإياك نستعين } | 99 |
| ذكر معنى العبادة ، وبيان ما تقوم عليه | 99 |
| { إياك نعبد } فيها تلقين وتعليم من الله تعالى لعباده | 103 |
| { إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم } ذكر وجوه من الحكم في مجيء هذه الآيات بنون الجمع | 103 |
| 1 – هضم النفس والاعتراف بالعبودية لله تعالى | 103 |
| 2 – اتهام العبد نفسه بنقص عبادته اللائقة بالله تعالى فيضيفها إلى عبادة العباد | 105 |
| 3 – الإعلان عن حاجة كل المخلوقات إلى الله سبحانه وتعالى | 105 |
| { إياك نعبد } قياماً بالحق ووفاء بالعهد – ذكر العهد مع البيان المفصل له | 106 |
| { إياك نعبد } لأنك خلقتنا لعبادتك ، ولأن شرفنا في ذلك | 107 |
| بيان الإنسان الحقيقي الذي اتصف بالإيمان وتحلى به ، وذاك الذي هو أضل من الأنعام مع بيان وتوضيح ينبغي الاهتمام به | 107 |
| ذكر جملة من أسرار وأنوار وآثار العبادة – سبعة منها - | 109 |
| { إياك نعبد وإياك نستعين } فيها بيان افتقار العباد إلى الله تعالى وغناه سبحانه عن كل ما سواه | 111 |
| ذكر حديث سيدنا معاذ بن جبل وقول النبي صلى الله عليه وسلم له :[ إني أحبك ] وبيان ما اشتمل عليه الحديث من مجامع الخير | 111 |
| { وإياك نستعين } يشمل الإعانة على ما ينفع من الأمور الدنيوية | 113 |
| { وإياك نستعين } يشمل الإعانة على ما ينفع من الأعداء | 114 |
| { وإياك نستعين } فيها موقف اعتراف العبد بعجزه وافتقاره إلى خالقه سبحانه | 114 |
| ذكر الأدلة المفصلة الواضحة حول الأسباب والوسائط التي جعلها الله تعالى لخلقه في عون بعضهم بعضاً واستعانة بعضهم ببعض – وهذا لا ينافي أن المعين هو الله وحده سبحانه | 116 |
| بيان وجوه من الحكمة في تقديم العبادة على الاستعانة في { إياك نعبد وإياك نستعين } | 125 |
| الكلام على { اهدنا الصراط المستقيم } | 128 |
| بيان معنى الهداية ، والمراد من الصراط | 128 |
| ذكر أنواع الهداية التي جاءت في الكتاب والسنة مع الدليل على ذلك | 131 |
| 1 – هداية الله تعالى لجميع المخلوقات لما في صلاح وجودها | 131 |
| 2 – هداية البيان والدلالة على الخير – ذكر أمور أربعة تتعلق بهداية البيان وآثار كل منها | 132 |
| 3 – هداية التوفيق للعمل الصالح | 143 |
| **إيراد مسألتان مع الإجابة عليهما :** | 147 |
| أ – الجواب عما يقال : إذا كانت الهداية من الله تعالى فما موقف الضال الذي لم تنله هذه الهداية – وهو بحث نفيس نادر ينبغي الاطلاع عليه ، والاهتمام به | 147 |
| ب – المؤمن من يسأل الهداية في قوله :{ اهدنا الصراط } فما معنى طلبه لها ؟ ذكر أقوال السادة العلماء في الإجابة على ذلك مفصلاً ومطولاً | 159 |
| بيان معنى الإسلام والإيمان والمراد بكل منهما مفردين ومجتمعين | 161 |
| ذكر ما يطالب به الماشي على الصراط من أوامر ومناهي | 167 |
| ذكر حديث شعب الإيمان ثم تعداد هذه الشعب الإيمانية إجمالاً | 168 |
| الترغيب في دوام سؤال العبد الهداية ليرتقي في مقاماته ومنازله | 176 |
| السير على الصراط يتطلب أمرين ؟ بيانهما مع الأدلة | 178 |
| { صراط الذين أنعمت عليهم } هذه الآية بيان للصراط المذكور في { اهدنا الصراط المستقيم } | 181 |
| { صراط الذين أنعمت عليهم } فيه تنبيه للمؤمن على حسن الظن بالله تعالى | 183 |
| بيان أن أعظم النعم الإلهية على عباده في هدايتهم وتوفيقهم للإيمان – بيان جملة من النعم العامة والخاصة مع الدليل على كلٍ | 184 |
| امتن الله على عباده بأصناف النعم وذكرهم بنعمتين عظيمتين – بيانهما مع الشرح لهما | 186 |
| بيان أعظم من أنعم الله تعالى عليه بنعمة النبوة والرسالة – وفيه البيان المجمل لأول سورة { ن والقلم } | 191 |
| { صراط الذين أنعمت عليهم } بيان المعنى المراد من الآية الكريمة | 193 |
| **تنبيه وذكرى ؟** | 194 |
| **الجواب عما يقال :** الصراط الذي تمشي عليه الأمم واحد ، ومن المعلوم أن الشرائع مختلفة – فكيف يتم ذلك ؟ | 196 |
| بيان الأصول الستة المتفق عليها بين الشرائع جميعاً | 202 |
| { غير المغضوب عليهم ولا الضالين } في هذه الآية موقف الاستعاذة بالله تعالى والتحصن به من الانحراف عن الصراط المستقيم | 203 |
| { غير المغضوب عليهم ولا الضالين } فيها إعلان الغضب من الله تعالى على من انحرف عن الصراط المستقيم | 206 |
| بيان معنى الغضب والضلال | 208 |
| { غير المغضوب عليهم ولا الضالين } فيها شهادة من الله تعالى للمؤمنين الصادقين بنجاتهم وفلاحهم | 209 |
| **بعض اللطائف التي اشتملت عليها سورة الفاتحة في الصلاة وما في ذلك من البشائر** | 210 |
| **تنبيه :** من السنة أن يأتي القارئ بعد ختام سورة الفاتحة بـ  [ آمين ] – ذكر الأدلة على ذلك | 213 |
| استحباب التأمين عند كل دعاء – وبيان أن الداعي والمؤمن شريكان في الأجر | 215 |
| **من فضائل سورة الفاتحة وخصائصها :** | 217 |
| 1 – هي أعظم سورة في القرآن الكريم | 217 |
| 2 – جامعة لذكر الله تعالى وحمده والثناء عليه | 219 |
| ذكر الدليل على أن ما في سورة الفاتحة مضمون الإجابة | 221 |
| 3 – هي سورة المناجاة | 222 |
| 4 – سورة الفاتحة شفاء من كل داء | 222 |
| 5 – تحفظ من شر العين الحاسدة | 224 |
| 6 – يرقى بها المعتوه والمجنون | 224 |
| 7 – تقرأ لقضاء الحاجات | 225 |
| 8 – تقرأ عند النوم للأمان | 225 |
| 9 – ذكر بعض أسماء سورة الفاتحة مع الدليل | 226 |
| **ذكر جملة من المعاني والعلوم التي اشتملت عليها سورة الفاتحة:** | 227 |
| الأول – علوم العقائد | 227 |
| الثاني – النبوات | 227 |
| الثالث – علوم العبادات | 227 |
| الرابع – العلوم التي يحصل بها الكمال الإيماني | 228 |
| الخامس – علم القصص والإخبار عن الأمم الماضية | 229 |
| 10 – وتسمى سورة الفاتحة بالسبع المثاني – بيان معنى ذلك | 229 |
| 11 – ونزلت من كنز تحت العرش | 230 |
| 12 – تقرأ عند المريض مع { قل هو الله أحد } والمعوذتين | 231 |
| 13 – بيان أثر قراءة الفاتحة عند دخول المقابر | 231 |
| خاتمة الكتاب | 232 |

**والحمد لله في البدء والختام وصلى الله وسلم على سيدنا محمد سيد ولد عدنان وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً كثيراً إلى يوم الدين .**